

جمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغربي بتعاون مع جمعية الجيل الصاعد القصبوية

تنظم جمعيتها الثانية تحت شعار:

"فن الملحون عراقة وعمق تاريخي"

وذلك يوم الجمعة 11 نونبر 2022

بدوار أكيوض . فضاء الجمعيات . الكدية .

استهـــــلال

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الكريم

أيها الأفاضل الكرام:

في إطار أنشطتها الجمعوية التي تستهدف الاهتمام بفن الملحون ونشر ثقافته بين الجماهير وإعادة الاعتبار له، أقامت جمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغربي حفلا فنيا ملحونيا بدوار أكيوض ـ فضاء الجمعيات ـ الكدية تحت شعار: "فن الملحون عراقة وعمق تاريخي"، وذلك يوم الجمعة 11 نونبر 2022، وقد كان الحضور مكثفا ونوعيا جمع نساء ورجالا، وجمعيات لها نفس الهدف نذكر من بينها: جمعية أمل للتضامن/ جمعية الجيل الصاعد/ جمعية محمد بن الطاهر أمنزو وغيرها.

وفي جو من الالتزام والمسؤولية، تابع الحضور الكريم فقرات هذا الحفل بابتهاج كبير، واستمتعوا بفقرات البرنامج، والتعليقات على القصائد المنشودة، إضافة إلى إضاءات حول التاريخ المغربي على عهد السلطان محمد بن عبد الله، وهي الفترة التي كانت مستهدفة بالنسبة لنا ونحن نبحث عن العمق التاريخي لأدب الملحون وموطنه الحضاري الأول، كما شمل الحفل أيضا التعريف ببعض أشياخ الملحون الذين عاشوا في هذه الفترة، وبالتالي التحول الفني ـ شكلا ومضمونا ـ الذي حصل للقصيدة الملحونة بعد إيغالها في الزمن، مما يجعل منها قصيدة مواكبة ملتصقة بالهم الجماهيري، وبأفراح الشعب وأتراحه، مسجلة عادات وتقاليد وهوية المغاربة، مستعرضة جوانب من العمران واللباس والمأكولات والجوانب العقائدية والفكرية وما إلى غير ذلك، مما جعل الباحثين يطلقون عليه "ديوان المغاربة".

ونظرا للوضعية المتأزمة التي تعيشها قصيدة الملحون حاليا، وعدم قدرتها في الوقت الراهن على منافسة أنماط غنائية معاصرة، مما جعل تحدي إرجاعها إلى مكانتها الطبيعية وسط كل فئات الشعب أمر عسير رغم أنه غير مستحيل، نظرا لكل هذه الأسباب، وبعد تتبعنا لأساس المشكل ـ حسب وجهة نظرنا ـ حيث تبين لنا أن المعضلة تكمن أساسا في نظرة التقديس التي ينظر بها المهتمون لهذا الموروث الحضاري ولأشياخه، مما جعلهم ينشؤون حولهم الأساطير، ويحتفظون بنصوصهم على أنها كنوز لا يجب التفريط فيها ولا إباحتها لكل من هب ودب، وأن طقوس إنشاد الملحون يجب أن تكون في أماكن خاصة، لا تقل بهاء ولا قدسية عن المساجد، من هنا جاءتنا فكرة نشر النصوص وجعلها في متناول الجميع دون استثناء، اعتبارا من أن الملحون إنتاج جماعي، ويجب أن يبقى ملكا للجماعة، ثم إخراجه من الأقبية، بإقامة حفلاته في الأماكن العامة والقريبة من كل الفئات، والتركيز أيضا على مناقشة قضاياه في جلسات خاصة بذلك طيلة الأسبوع، وذلك بتخصيص أوقات لهذا النشاط في الفضاءات التي تنشط فيها الجمعية.

ويمكن اعتبار نشاطنا اليوم انطلاقة فعلية وأرضية لما سنقبل عليه في القادم من الأيام، آملين أن يكون الإقبال على هذه الأنشطة مكثفا، داعين الله سبحانه وتعالى أن يشرح صدورنا لتقبل الآخر رغم الاختلاف، وذلك مصداقا للقول السائر: "في الاختلاف رحمة"، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

عن المكتب

1/ قصيدة: "يا عالم الخفا" ـ قصيدة في التوسل من نظم الشيخ عبد القادر بوخريص

التوسل غرض ديني كان من بين الأغراض الدينية التي عالجها شاعر الملحون في بداياته الأولى، ومن خلاله يتوجه الشاعر إلى الله سبحانه وتعالى يدعوه راجيا قضاء أغراضه مصداقا لقوله تعالى: "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليومنوا بيَ لعلهم يرشدون" البقرة 186، والتوسلات في الملحون كثيرة بعدد شيوخ النظم تقريبا، واليوم نحاول تقديم توسل لشيخ جليل عاش في القرن 12 على عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله، حيث كان قاضيا آنذاك، إنه الشيخ عبد القادر بوخريص رحمه الله، والشاعر من مدينة فاس، تقول حربة قصيدته:

يا عالم الخفا يا ربي داويني * واختم لي بعفوك يا اعظيم الشان

وعلى سبيل المثال نجد توسلا آخر للشيخ عبد القادر العلمي يقول فيه:

يا من ابلانـــي عافني ارحمتـك النال * خف حملي يتسرح يــرتخى اعكــالي

القســم الثالث:

مالي قــوة ولا إلي جـهـد ولا حـول * ولا تـــــدبيــــر فالقضـا ولا حيلــة
مـــن أمــرني بالصبـــر والتوكـــل * هـــو يصرف همـــوم داتي لوحيلة
مني أنا الدعا ومن عنــــدك القبــول * والحاجــة ما تكـــون فيها تعــطيلة
والله ما بـــديـــت هـــاذ الــتوســل * حتى يقـــنت من اقـــدرتــك لجليلة
تعطــيني ما اطـــلبت في هـــاذ الليلة

حـــق قـلتـــي يا ربي للــــنبـي المرسول * من ادعى لك فعبادك حـــق تستجـــب له
كيف يـدعي عبـدك ويخيب يا المسؤول * يا اسريـــع المعطى لجميع من اطلب له
أمرك بين الكــاف أ نـــون حـــق مفعول * من اتحقـــق يحماق ويغيـــب ليه عـقـلـه
يا المعــــروف بالبـقـــا والـــدوام لازال * يا البصيــر بعيـن اللطـف شوف حالي
يا الموصوف ابلـــوفـا والصفـا ولكمال * بـــك لـــك اسألتـك مني اقبـــل اسأل

وهو من التوسلات الرائعة، وعلى كل حال، توسل الشيخ عبد القادر بوخريص، سنستمع إليه بصوت الفنان الوديه، الأستاذ أنور شايد.

قصيدة: يا عالم الخفا

نظم: الشيخ عبد القادر بوخريص

بحر المبيت/ المرمة المثنية/ طبع: الرصد

الحــربــة:

يـا عالـــم الخـفـــا يـا ربـــي داويـنـــي * واختـم لي بعفـوك يا اعظيـم الشـان

الدخـــول:

يا مــن اشفى ابفضله أيــوب اشفيـنـــي * وارحمنـــي بيـــن العبـــاد يا رحمـان
بالســر والستـــر والـرحـمـــة غـطينـــي * واستـرنـــي ما دمـت حـــي يا منـــان
وابكـنـــزك الغني يا الكـــريـم اغنيني * وافتـــح لي يا كامـــل العطـــى بيبان
مـــولاي للهـــدى وفقـــني واهـــدينـــي * واكـــرمنـــي بالخيـــر والهنا وأمـــان
نجـــي اسفـينـــتـــي يا قـــاوي نجينـــي * كيف نجيتي نـــوح ساعثْ الطـــوفان

القســم الثانـــي:

المــوت والقبـــر يــرجـانـا * اعلـــى اشروطهـــم اسهينـا
والــذات بالهـوى سكـرانا * بسهـــوم القـــنا تـــرمـــيـنا
والنفـــس لاهيـــة غـفـــلانا * والكاتبيـــن حاطـــوا بيـــنا

الكمـــال والـــوفا منـــك لا تشـــقيـنـــي * والغفلـــة مني اعـــلان والنقصـــان
بكمـــال نيتـــي فيـــك اعملـــت إيقينـــي * فالـــدنيا والديـــن كـــون لي عـــوان
غيـــرك لـــو انـــروم احماه إيمنـينـــي * وأنـــت مـــول الملك والغنـــا سلطـان
قبـــال رب وافـــي فضـــلك يا تيـــنـــي * مَـــنّْ اعـــلـــيا بالقبـــول يا مـــنـــان
واشفي اعـــلايلي واهلك مـــن ياديـنـــي * واعليـــا سهـــل ما اصعيـــب يهـوان

القســم الثالــث:

حملي اثقـــال زاد امحانـــي * خــفــف يـــا الله اعلـيـــنـــا
التقوى امع السرور إيميني * واشفـــاعـــت النبـــي تكفينا
اتشفـعـــت ليـــك بالمـــدنـــي * سيد الأسيـــاد ولـــد أمينة

علِّـي امــراتــبــي واطعمني واسقينــي * واسمــح لــي فيما اخطيــت يا ديــان
وُمــن الــوزار فــك اكيــادي وافــديــنــي * واكــرمني يــوم انجيــك بالرضوان
وِإلى اعصــيت ابجهلــي لا تخـــزيــنـــي * طامع بـــك انفـــوز ما انـــرى نيران
قـــوي طــاعتـــي بحسانـــك ولقينــــي * بهـــا الســـر الفايــزيـــن افكـــل أوان
وعْلى العدى انصرني عن طـول اسنيني * ووقينــــي شـــر لشـــرار والطغـــيان

القســم الرابــع:

فاللهــو ضاع حال ازماني * والحــب قــادنــــي للفتـــنـــة
ما جلــت فالعقــل بمعانــي * ما درت فــي اكــتابي حسنــة
حمقا من الجـراف ارماني * حتى انظــرت كــم من محنا

ذنـبــي اكثـيــر خايــف منـــه يــرمــيـنـــي* فمهـــالك نفســـي اتــزيد والشيطان
منهـم يا الله احفظـــنــي واحضـــيـــنـــي * واحجبنــي من حــرهم كـــل ازمان
ثـــوب الحـــيا أو ثـــوب التوفيـق اكسيني * واحفظني من شــر كـــل إنس وجان
وامن الكـــوان سهـــل رزقـــي واعطيني * وارشــدني وامري امرايتــي بحسان
وعلى طــريـق هــل لوفـــا لا تجلـــيـنـــي * ووريـنــي ســر لســرار والبـــرهان

القســم الخامــس:

أنا الضعيــف وأنا الجانــي * داوي اعــلايلـــي نـتــهـنـــا
وأنا الفقــيــر وأنا الفانـــي * بمديـــح النـبـــي نتعـــنـــى
باللطـــف غيثني يا غاني * انحـــوز كـــل ما نتمــنـــى

نسعـــاك فالشفـــا يا شــافـــي عـافينـــي * ومحي جور خْطاي ما نشوف محان
اتشفـعــت ليـــك بالـــهـــادي لا تبلينـــي * استـــر لي عيبـــي ادخيــل بالفرقان
إلى اغفـــرت لــي غيــرك فاش إيجينـــي * ما بــيدو قـــدرة إلى اطغـــى يتهان
طامـــع فالعفـــو والـــرحمـــة تكـفينـــي * جـــود عليـــا يا إيـــلاه بالغفـــران
أنـــت الرحيـــم وأنا عبـــدك تـــوقينـــي * لا غيـــرك نسعـاه إيجود لي بحسان

القســم السادس:

جـبــــر يـــا الله اذهـــاني * نَطـَّقْ اجـــوارحـــي بالمعنى
أوجـــود لي ابطب ابداني * ولساعــت القـبـــول الهمــنا
واطفي امن الحشا نيراني * بمحبـــتْ لشـــراف اسعــدنا

بيــن العبــاد مــن ستــرك لا تعــريــني * وافتــح لي يا فتاح للنجــا طــرقان
نــرجــاك يا الله تقضــي عنــي دينــي * واكــفيني هــم الحســود والطلبان
والهــمنــي ابفضــلك المــا يعــنــيني * واجعلني مقبــول حــرمتْ العــدنان
اقضــي احوايجــي بحسانــك هنينــي * واعتقني عنــد الحســاب والميــزان
واخفي اسرايــري واسترنــي وافــديني * واعصمنــي من ما اتشاهدوا لعيان

القســم السابــع:

يوم النشــور لا تفضحنــي * واغـفــر زلــتي نــتــهــنــا
لهــل المباشرة قــربــنــي * انحــوز منــزلــي فالجــنــة
وامن النعيــم لا تحــرمني * يا كــامــل الوفــا والمـــنا

نهــيــت حلـــتـــي بلفــاظ اتسليــنـــي * واتزهي من كان خاطــرُه غيضــان
واســلام ربــنــا للـــي كــيــبغــيــنـــي * مــن لشياخ العارفيــن هــل لوزان
كــياس اللغــا فنظـــامـــي تـــدرينـــي * قـــد ادراعـــي واللسان فالميـــزان
فمنــاهـــج لشعـــار اعقيلـــي يورينـــي * ما كيفُــه تعبيــر دابـــد الميـــزان
واسمي أوضيــح بيــن الناس اتسمينـــي * عبد القادر ما اخفــا اعلى العــرفان

2/ قصيدة "محجوبة" ـ قصيدة عشاقية
نظم: الشيخ الجيلالي امتيرد

والعشاقي في الملحون يقابل الغزل في المعرب، وهو غرض طارئ على هذا اللون الشعري، لم يعرفه شعراء الملحون إلا مع الشيخ محمد بن علي بوعمرو (905)، حيث كتب فيه أولى قصائده آنذاك، وهي قصيدة زهرة التي تقول حربتها:

زوريني قبل ألا نقبار * يا اهلال الدارة زهرة

ونظرا لأن هذا الغرض لم يكن مسموحا به آنذاك، فإن الأشياخ قد تصدوا لبوعمرو وانتقدوه انتقادات لاذعة وصلت حد السب والقذف، على نحو ما قاله فيه أحد شعراء فاس:

زنديق ابن الزنديق اللي إيـردنا فساق * يستاهل الرجيم ابلحجر حتى يموت بالتحقيق
وإلى يموت يتصلب عام وبعدْ دلتو يحراق *ونْشتتوا ارمادُه وانقولوا هكذا ابغى لعشيق

ومع كل ذلك فقد انتشر شعر العشاقي في الملحون انتشار النار في الهشيم، وتناوله العديد من أشياخه، بل وفاقوا فيه شاعر الفصيح، حيث كان بالنسبة لهم الوسيلة التي ينظرون من خلالها إلى محيطهم وعلاقتهم بالأشياء.

ونقدم اليوم كنموذج على هذا الغرض في الشعر الملحون، قصيدة لواحد من كبار شعراء هذا الفن والمحدثين فيه أشكالا وأغراضا غير مسبوقة، إنها قصيدة محجوبة للشيخ الكبير عبد الجليل بن عبد الله المكنى (امثيرد)، وهو أيضا من شيوخ القرن 12، على عهد السلطان محمد بن عبد الله، والحديث عن هذا الشيخ يطول فيه الكلام لاعتبارات ليس هذا مجال التعرض لها، وقصيدته تدخل في إطار الأغراض التي يفقدها الإنسان ويبدأ في البحث عنها، وهذه المرة افتقد الشاعر محبوبته "محجوبة"، ومن شدة حبه لها، بدأ يطوف ويبحث عنها في كل أحياء ودروب وحومات مراكش، والتي كانت في وقته آنذاك، وليست هذه هي القصيدة الوحيدة التي اتخذها الشاعر كوسيلة لذكر حومات مراكش العتيقة، بل نجد له قصائد أخرى نذكر منها: "الطير"/ "الدواح"/ "خلخال اعويشة"، وتقول حربة قصيدة "محجوبة":

لله أ لريام ما انظرتوا دامي لوكار* نعت البدر السيار* محجوبة طال اجفاها *
زارتني وامشات غيبت لا من جاب اخبارها

والقصيدة سنستمع إليها بصوت الفنان الهادئ الخلوق الشاب هشام بن مسنان.

قصيدة: محجوبة

نظم: الشيخ الجيلالي امتيرد

بحر المبيت/ المرمة الرباعية/ طبع اصبهان

الحـربـة:

لله آ الريـام ما انْظَـرتُـه دامـي لـُوكـَارْ * نعـت البـدر السيّـارْ * محجوبة طال اجفاها *
زارتـني وَمشات غـيّبت لا من جاب اخبارها

القـسـم الأول:

سالوني يا اهل الهوى نعطيكم لـَخبار * هِـيبُـه لـيـا لـَفـْكـَارْ * قصّة صارت معتاها *
نحكيها لهل الغـرام شـرح و معنـى بكمالها

جات لعندي واحد لوجيبة نعت الغرار * شـلا شاهـدت ابصار * شهدة تسري محلاها *
كيـف ابغيـت وردتـها افظنّـي ميمـوني جابها

سوّلت اللي جابت لوجيبة سرًّا وجهار * وَاسَـمْ هـاذ الخنّـار * قالـت لي ما نقواها *
وقتَمّا تبغـي اتجيـك والهـدرة تـم اسوالها

بتنا في ليلة على الرضا نتودّو مسطار * بنهايـت كـل اسرار * طاب هوايا و هواها *
قلـت انسقصيهـا تفيدنـي بالنسبـة ورسامها

سوّلت اغزالي منين هي ومناين تذكار * وعلى منـزل لقـرار * نجبر غيري وصَّاهَا *
لكـن ما بهـا اتفيـدني بالنسبة وجـدارها

بعد أمَّا ودّعتها وسارت دوحت لزهار * وشْعلـت افقلبـي نار * وعقيلي طاش معاها *
هاض الحب وغيّب الصبر وعظم عنّي وحشها

القسـم الثـانـي:

سرت اكما المهبول فلمدين الحمـرا غوّار * دالـهْ والهْ نسدار * نـاوي **زعمـا** نلقاها *
من هاذ الحـومة لذيك غـادي ونسقصي ناسهـا

استَاريـت الزاويـة السعيدة من دار لـدار * و حبابي يا حضّار * كن اطـراشن بوّاها *
ما وجدوا لها اخبـار وقـوى تعبي مـن صدّها

سيدي الجزولي سلت ناسه كوهل وصغار * ناس الجود وتوقار * لا حد يكون اشفاها *
و كذاك ارياض العروس لا من شاف اللي شافها
شدّيــت احزامي لباب دكّالة عقلي طار * ودموعي كن امطار * فوق اخدودي مجراها *
لا من يعطينــي وصاف عــل ليمايــر ونعوتها
ســرت القصور سلــت لحباب كما تذكار * ناس الجود وتفخار * لماسيين ادوى داها *
لرياض الزيتــون صفطـــوني نعــزم بفتاشها
القيت ارباب الهوى اشنادك بيزان احــرار * احكيت لهم ما صار * قالولي مــا ريناها *
ولّيت ابغيضـــي علـــى الجنان نبــرّد فجمارها

القســم الثــالــث:

مشيت لباب أيلان أوخرجت من غيــراشــوار * اعلى جهد المكدار * للموقـف كنتباها *
قاعـــت بن ناهيـض بعـدها تشنباشت اكبالـــها
ابن صالح لزبزط سرت نتزفـر تزفـار * مثل الريح الصرصار * سقصيت ديار حداها *
نقطع جهـدي يا اهـــل المحبّة ها هـــو سردها
ارفـدت اكفــوفـــي قلـــت فـدعايا يا غفّـــار * تجبّرني يا جبّار * لجوارح طال اشقاها *
وعدك سابـــق للعباد وكـــذاك تصرّف وعـــدها
بعد افرغت امن الدعا نشاهـد تايك غـــزّار * جاني يجري بشّار * قال اهمومك تنساها *
قلت آسيدي من اهويت غابـــت والتَّمْضَى حسّها
وَصَّفها لي قلت له عين وحاجـب وشفار * و خدود كما الجلاّر * والغرّة شرق اضياها *
هذي محجوبـــة الباهيـــة هاذا وصـــف اجمالها
ها هـــي فوهـــام درب ضباشـــي يا حضّار * سلطانت كـــل ابكار * نعمت ليَّ بوفـاها *
دابا يا سيدي اتجيك و الدعـــوة بلغـــت حـــدّها

القســم الرابــع:

ثم احصل ذاك الحبيب عندي بوفا ووقار * ورجع جاني بشّار * لحت الكربة وضناها *
سرت امعاه انصيب من املكني ودهاني حبّها

سلّمت اعليها سـلام مفقــود على لوكار * ابعيد غريب الدّار * ليلـة كملــت بوفـــاها *
بتنا حتّى صبح الصباح وكمل لغزالي غرضها
دوّزنا ذاك النهار فــوق ابطايـح نــوّار * بين امحافل لشجار * وغنمنا طيب انزاهة *
بعــد ارجعنـا طــارت وما نعرفشي من جلبهـا
أنايا ولّيت كيــف كنــت امحيّر تحيار * نتشكا دون اضرار * كشفت لهموم اغطاها *
يا عجبي من ملكها و خــلاّني تايـــه بعــدها
ظنيت املكها رقيب وحفز عنها بصوار * حجبها عـل لمزار * وبغا يرجــع مولاها *
لو يدخل بين الجيــوش سيفي وجــوادي خلفها
بوجود ام إيزار حجّتي بالواجب تشكار * نمدحها عل لقرار * محتوم انمــدح اغناها *
تبشّرني باللــي انريــد وتقــرّب عنّي بعــدها
حمدني يا كل من احضر القيت ام يـزار * بها خلعــت لعذار * دام الله حســن ابهـاها *
شهدوا لي يا ناس المحبّـــة مملــوك غــلامها
قال الجيلالي لمن صغى لرقايق لشعـار * وسلامي عل لحبار * الدّوهــات النبّاهـــة *
والمعميّين الجاحديــن ما تــدري شي لمعنتها

3/ قصيدة: "طامو" ـ قصيدة عشاقية
نظم: الشيخ عبد القادر العلمي

تحدثنا سلفا عن العشاقي في الملحون، ولابد أن نشير إلى أنه أصبح يشغل ثلثي ديوانه، حيث أن أشياخ الملحون أكثروا منه لحد الكظة، حتى أنهم إذا لم نبالغ، قالوا في كل أسماء النساء المغربيات المعروفات في وقتهم، وأدخلوه في مجال التراسل، والخصامات، والحكايات، واتخذوه وسيلة للطواف داخل المدن بل وحتى بين الدول بحثا عن المحبوبة أو حاجتها المفقودة، أو من أجل التطواف والنزهة، ونجد هذا الموضوع عندهم في الربيعيات والنزاهات وما إلى غير ذلك من الأغراض الأخرى.

ووعد علينا في هذا المشروع، أننا سنحاول بين الفينة والأخرى إخراج نماذج في هذا الباب ونتحدث عليها بتفصيل، لكن الأساسي بالنسبة لنا الآن هو كون القصيدة العشاقية التي اقترحناها اليوم، هي لواحد من رجالات الصوفية وكبار أشياخ الملحون على الإطلاق، إنه الشيخ سيدي عبد القادر العلمي الذي عاش لأزيد من مائة سنة، حيث كان على عهد السلطان محمد بن عبد الله، ويروى أنه لم يتزوج قط ولم يعاشر المرأة على الإطلاق، ومع ذلك كتب قصائد في غرض العشاقي من الروعة بمكان، تبين عن إحساسه العميق، وعاطفته الجياشة، وقصيدته "طامو" المدرجة في برنامج اليوم تقول حربتها:

طامو يا بهيج الخدادا + يا الحرة المنكادة يا غايت التمجيد + ديري العاشقك مرادُه + وانك عليك كل احسود

وسنسمع هذه الرائعة بصوت فنان رائع صاحب صوت شجي ومتميز بأداء رفيع، إنه الشاب كمال ازديوى، وقد اختار هذا الكراح أن يقدم لقصيدته بسرابة مواتية لها تحت عنوان: "طامو"، سندرجها مع القصيدة في هذا الملف، أما بخصوص السرابة، فسنخصص لها ملفا نتحدث عنها فيه لاحقا بحول الله، نظرا لتعددية المشاكل التي تحيط بها.

سرابتْ: طامو

نوصيك يا اللايـم سلم ناس الغـرام ما كـيولاموا * أ طامو * كـف المــلام لاش اتـلــوم
خل اعباد ربي فهـواها والكـريم لحكـام احكامُـه * أ طامو * را صاحب الهوى مرحوم
أنا العشيق وأنا العاشق عديت قيس فَعْصَرْ إيامُه * أطامو * فمحــبــثْ النــسا مغــروم
منهـم يـــا اللايــم * كـيف انبــاثْ كـنْــظـل هايـم * واسبابـي الــريــم زينــت المشموم *
مــنهــا ساكــني مهــزوم
ســلــطـــانـــــت العـــــــوارم * لوجيبَة بواحــرام
من تركتني حالي انحيل ساقم * ما رايم لي امرام
بهــواها كــل انهارْ يا اللايــم * نشكي لهل الغرام
وانباثْ انغــرد كاحمام يــرتي فارسامُه * أ طامو * قلبُه وخاطرُه مضيومْ
لغرامْ صاك ليا وأنايا ما انطيق عن حرب الطامُه * أ طامو * بجيوش صاك لي واعلوم
لله سيــر يا رقاصي عند الغــزال بو سالف طامو * أ طامو * طامو اروامــك الزهــزوم
إلى اتزورني نتعافا عني اتزول كل اهموم * فرحي يْدومْ * وتسعد إيامي * لالة أمي *
بــوجــود اسبــيــغ النيــام
طامو معطوف الحاجبين مصباح انيامي * لالة أمي * بالخــدادة والـوشام
طامو بخــدود اموردــين زادُه تعــدامي * لالة أمي * والقد اشبيه العلام
سير أ رقاصي الدي لي اسلامي * للدامي الزايدة اسقامي واهيامي * السالبة اعقيل القوم * ضي
الهــلال بيــن انجـــوم
وهي مالكي * قلْ الطامو * الزايدة القلبي تهيامُه * را الراحمين كيُرحاموا * يا لالة طامو

قصيدة:"طَامُ يَا بْهِيجْ الخَدَّادَة"

نظم: سيدي عبد القَادر العلمي

بحر المبيت الرباعي/ طبع

الحربـــة:

طَـــامُ يَا بْـهِـيـــجْ الخَــــدَّادَة * يَا الحُــرُّ المَنْـكـَـادَة يَا غَــايْــتْ التَّمْجِـيـــدْ
دِيـرِي العَـاشْـقَــكْ مُـرَادُه * وَانْـكِ عْلِيــكْ كـُـلُّ احْسُـــودْ

القسـم الأول:

وصـل المليـح للقـلـب إيفـادة * انزاهت العاشـق يغنـم كـل يوم فرح اجديد
ويصيـب راحـتـه وامـراده * بيـن الـنـواجـل ولخـدود
من لا اسطـاب للزهـو الـذاذة * والعوانـس بصوات احنـان ينـغـمـه بنشيد
هـاذو إيميـزوا عـن هـاذوا * وإيجـاوبـوا أوتـار العـود
مـن لامـنـي فعشقـي يَتَّاذَة * بالملام التـاذيـت أنا بحـب قـلـب احكيـد
مَا بَـا يـريـع مـن تشـراده * قلبـه اقسـى مـن الجلمـود
طـبـع الصدود فالباهـي عـادة * كيـف يَتْضِيَّلْ من حـس الرمى اغزال البيد
ما راع وحـش مـن صـيـاده * حـتـى إيشغـفـه بَنْكـُـودْ
مـرة إيحـن مـرة يَـتْـمَـادَا * كـيـف من عاشر فـوهام القـفار شبل اعنيد
تـرى إيحـن مـن تـفـراده * تـرى إيجيـه ليـث احكـود

القسـم الثاني:

عـاد الهـوى امـرارة وانكـادة * صاحـب الحـب انحيـل الذات والغرام اجديد
يهـلك مـن إيجـي فـاعـنـاده * وِيـرَصـدُه بـغـيـر اكيـود
سلـطـان بالتباعـة والكـادة * مع اجيـوشه خـارج وَامْحَالُّ اصبـاح العيـد
يـفـعـل ما ابغـى فمـراده * يـعطـي ويكلـع ويجـود
عـمـال في اكتـافـه بفـرادة * طايعيـن احكـامـه شرفـة وعامـة واعبيد
يـده فـوق قـرص ازنـاده * مـن مـد لـه اسكـن للحـود
الخيـل والصـوارم لـهنـادة * والمـزارك واعـوالي والقـوَاسْ للتبـديـد
اهـمـام واقفـة قِـيـاده * بيـن العساكـر ولجنـود
هاذ الشجيع يحـمـل عـن هـاذا * من اسخـن راسـه فالـتِّيَّـاكْ للطام إيـزيـد
ويـلـوح للحـروب اجـواده * بيـن الطـرارد ولـبـنـود

القســم الثالث:

قــوس الهــوى اضربتــه نفــادة * من أومى له يبــريه كما بـــرى القلــم احديد
قــومـــان مـــن اشــراره بـــادوا * خــلاف مـــن اعطــــاه الكـــــود
بتنــا وبــات لخـمـــر يتزادا * لا اعــده لا واشي حــراز لا ارقيــب احسيد
فابــســـاط محتفـل مــركـــاده * والكـــاس والشمـــع مــوقــــود
ليـــا ادراعـهـــا بـــات أوســـادة * ريقها طيب اشــرابي انرشفـــه بطعـم الـذيــذ
يـشــرب مـــن احلــــى تــوراده * غـــفـــــار ربــنــــا مـــوجـــود
لغــدر قــلـــت يا طامــو هـــاذا * واش لحبيــب إيجيـــه ارسام الحبيب ابعيد
ألــو يكـــون شــــك ابـــــلاده * يُـوفِـــي ازيـــارتــــه ويعـــود
واش العشيــق مثـلـــي يتـعــادا * يا اللــي تركتنـــي هيمــان فالرســام افريد
مثـــل الحمـــام فـــي تـغـــراده * يرتـــي علــى الوكـــر مفقـــود

القســم الرابع:

تسبـــي هـل اليقــيــن ولعــبـــادة * حـبهــا كاتــب لفنا عــن ابـيــاض رق الجيــد
وشَّــامْـهَــا اكــتـــب بمــــداده * سَطـريـــن للجمــال اشهـــــود
حـجبين سـود واعيـون اصرادة * اشفارها كـن اسيوف اتجـــرده من التغميــد
والـتيــت عبـد خــان اسيــاده * كــوري مــن الـقتــل مطـــرود
غـرة اتبـــان واخــــدود أورادة * والجبين كـمـا الشمس الضاوية فبــرج اسعيد
والأنـــف كــاهـــلال انـكـــاده * فــي ليـلـت الصحـــو مزيـــود
واثـغـــار كاجـــواهـــر وقــــادة * ريـقـهــا شـهـــدة مختـــــومة فكاسها رونيـد
احلــى مـــن العســـل فمــزاده * واذكــى مـــن العطـــــر وورود
واشفايـف الخـليـلـــة الشـــرادة * فايقيــن القـرمـــز والعكــري وبـاغ البيــــد
كـطـــوق يلـتـهـــب عَسْـجَادُه * مـبســم سَـــابْغَـــــثْ الثْـمُـــــودْ

القســم الخامس:

رقـميــــن عـــن اصوادغ معتادة * حايـفـة زبجيـــة ســودة فـغـــايـــت التسويـد
اكـحــل مـــن الدجـــى فارصـاده * فــــي ليلــــت البـــرق ورعــــود
والقـــد كامـــثـيـــل الطـــــرادة * أو رمــح اثـمـانـــي فـيمين ليث تايك سيد
يسعــى الحــروب بيـــن امتــاده * سيفـــه افلــوغـــى مجبــــود
خنـتــة كيــف جـــات الــولادة * ما اقـنـصهـا صياد ولا انظـــن تــدخـل ليـد
كظبـــي مختلــــج فـــوهــــاده * قــاري مـــن الـرمـــى لحـــــدود
أهـل الدشـــور وعـــرب لحمادة * والعجـــم والديـلــم وانجــوع ساكنين اجريد

والشـــرق والقصـــى وغيـــاده * طـاعـــه الزينـــت البرجـــــود
هـمـــة دركـــت ولفـــي واسيادة * يوم جات العندي فقميص من احريـر اجديد
كـبــــرق فاللجـــوج ارعـــاده * فـغـسـاق داج امظـلـــم ســــود

القســم السادس:

مَـــذْرَا مع ارقيبـــــي نـتـفـادى * مـد سَلْفُه بـعـد انرده علـى أوفـاه انــزيـد
محســـوب ما نسيـت اعـداده * وقـــت الجفـــا مــع الصـــدود
منـهـاج الغـــدر ما يتـحـــادا * من العدى قبل اخـروج العار ما نفع تحـيـيـد
خـلـي اعـــدوك فـــي تـنـكـــاده * واغـنـــم اشـهـــوت المقصــــود
ضادٌّ العـــدى وانـــكِ المحســادا * دِرْ ما فغـراضك قبـل أن تصير فـدٌّ أوحيـد
ويفـــوت كـــل مـــا تـعـتـــــاده * وتـعـــود فـالقبـــر ممـــــــدود
مـــن كـــان فـــي ازمـان السٌّعَادا * يــوم تحضر وقات امنيتــه إيمــوت اشهيــد
ألـــو يشـــيـع قـبــح افـســـاده * يـــدخـــل جـنـــت الخـلــــود
واهـــدي اســلامنـــا للنـشـــادة * أهـــل المعنى والطلبة يا اللـــي احفـظ لقصيد
والـــغـــــي فاللـغـــا جـحـــاده * وارعَ احســـان نـــاس الجــــود

4/ قصيدة: "الساقي" ـ قصيدة من الخمريات
نظم: الشيخ الجيلالي امتيرد

الساقي، مجموعة من القصائد في الخمريات، يتحدث فيها الشاعر عن مجالس الخمرة وما يجري فيها، والآداب التي يجب أن يتحلى بها ساقي الندماء، وأحيانا تتخلل هذه الجلسات فتيات يصبحن هن أيضا مدار حديث الشيخ الناظم.

ولم يكن مسموحا في السابق أن ينظم شيخ من أشياخ الملحون في مثل هذه الأغراض، نظرا لاقتصار الملحون بداية على الأغراض الدينية، وأنهم عندما يريدون ذكره فإنهم يرمزون له فقط دون التصريح بذكره، وأن أول من فتح باب التصريح بالخمرة في قصائده، كان هو الشيخ الجيلالي امثيرد الذي كانت له مكانة رفيعة سواء بين أشياخ عصره، أو حتى الذين جاؤوا من بعده، حتى قال عنه الشيخ التهامي المدغري: (لو كان احضرت لامثيرد، كنت انكون لو عبد اشويرد)، أما قصيدته الساقي فهي من عيون شعر الملحون في هذا الباب، سواء من حيث رصانة الأسلوب أو التمسك بناصية اللغة الشعرية، أو من حيث الصور البلاغية وما شابه ذلك، وتقول حربة هذه القصيدة:

أ الساقي وكض لريام رد بالك للنوبة لا اتغيب عن مولاها * كب يا ساقي راح الليل

وسيتحفنا بهذه الرائعة، الشيخ الأنيق رئيس جمعية الورشان لفن الملحون، وصاحب الصوت الشجي، الشيخ الفنان محمد العمداوي، وهو أيضا سيصدر لقصيدته بسرابة سوف ندرجها مع هذه القصيدة، وللإشارة فقط، فنحن لا ندرج اسم صاحب السرابة، ذلك لأن هذا اللون من النظم قد ضاعت أسماء أصحابه ولم نعد نعرف لمن تنتسب السرابات إلا ما نذر منها.

سرابت "اللايـــم"

أ ذاك اللايم لا اتلوم سلم فهوانا * العشق ادهانا * فالهوى يعذاروا ناس الغرام

ما شاهدتي تاج الريام اللحظ الوسنانا * دازت فرحانة * في بساطي رشفت كاس المدام

اخدود أم إيزار بالرحيق انعصروا وذبالت لشفار الطعانا * هيجت اغنانا *

على الزهو دكينا دار المكام

كلت لها يا تاج الريام * دادا يما * سعدي اسكام

دادا يما لاباس يا ارباحي واغنانا * هاذي من جانا * ولايمي تركوا ما جابوا اكلام

الغي من لا هزُّه اغرام

قلبُه بارد ما خمروه طاسات املانا * ما بات معانا * ولا انظر فرجة عمُّرُه بالنيام

فبساط التعظيم والحدايق رويانا * عنها حضانة * لوتار إيجاوب صوت النغام

قلت لها يا تاج الريام

بوجودك يا ولفي اذهب وسواسي * واضوى بك حمداسي

أهيا املاكتي كبي من لبريق طاستي * واسقني برضاك يلذ لي كاسي

قصيدة: "الساقي"

نظم: الشيخ الجيلالي امثيرد

بحر المبيت/ المرمة المثنية/ طبع الرصد

الحــربــة:

أ الســاقي وكـض لريــام رد بالك للنـوبة لا اتغـيــب عــن مــولاها * كــب واسـق مــازال الليــل

الـدخــول:

أ اللايـم ما هـزك حـــال مـــا علـيـك ابكلفا قلبـــك مهجتُـة هنـاها * من ابهــى زينـات التخــليـل
ما شْفيتـــي ما نكــويتي ولا انظرتِهم في حضرة على اتفـاق ارضـاها * ذك عــن ذي بالوجد اتميـل
صايلــة بمحاسن وجْمال كاكـواكب فسما صافي ابنور حسن اضياها * ما لها عــل لوصاف امثيـل
طلقـت اذوايبهـا وهْـوات كاثعابــن ونقيش علــى اخــدودها واتاها * والشفــر عـل لورود اذبيـل
من ابهاهم روحــتْ اجْــراح ليلتين كانــت ما يقـوى لمن اقوى يلقاها * ابصولـتْ الهيبــة والتكليـل
دوروا بالصفرة كِيسان كــل وحــدة لاحـتْ بشــواقها الحاف اغطاها * جــردوا غــزلانـــاتْ البيـل

القســم الثاني:

أ الساقـي مالك ولـْهَـان * عِـدْ لي لا تكـْتَـمْ سُولانْ * مال حَــالك مالـُه
قال لي مكواني حيران * خاطري والساكن دهشان * مَـنْ ابْهَى قـَتـَّالـُه
المْـدامْ وحُسْـنْ الحسان * وَالنظـَـرْ فالـزّيـنْ الـْفـَتانْ * والهوى واهوالـُه

كيف مـن بين الما والنار أو مـن دارت بـه اغـْـدَاهْ كـَتَطـْلـَـبْ افـْـدَاها * بْجند رامي وكصاص الخيل
تنتقـل بطرارد وعلـُوم عل الحـرب اتشالي بقلوبْ كن صلد اصفاها * كـُلـُّـها جــرد سيف اصقيـل
بالزعاما والقــوم ابطال كــن ويــدان احكيت إلى اتجي بحملت ماها * في ازمان الرغـْـدة والسيـل
والفريد النايح رغاب من المولى يطـْلـَـب للنفس يا اعــدول افـْـداها * أشـنـُــه مــن لا ليــه اكـبيـل
هكذاك أنا يا سيــدي ابشوف لبنـــات المشتمــرا على اسفيــك ادماها * بالطعــن والقنـص أو لقتيـل
كـَـارمَـة تتختــل للصيد زيــن وبها والسر افحالــتْ السرور اكساها * والحــروف اصوارم وثقيـل

القســم الثالث:

جاوب الساقي بعد ادويت * قالْ لــي نصبر ما كـديت * يا اهمــوم اشقايا
وِيــن صديــت أو شكيت * النظر باب الموت اعييت * باح ســر اهـوايا
والنــواجل منهم نكــويت * لا من انشفـُّه كان ابكيت * للكــريم اشكــايا

كيف نصبر من غير اصبــر والنواجــل عطفـتْ بقواسها لمن والاها * فـوق وجنـات على التشليـل
لو اكشف قلبي ليـك اغطـَـاه ما اتطيــق اتحقق كيات لعتـُــه معتاها * ما شْكــا دون اسباب اعليـل
كـل مجروح إيصيب ادواه واللذي منهم اجراحـُه إيعـزّْ طـب ادواها * لو اضحى به العمر اطويـل
لو حْضرت مْعَ عرب هْلال ما نْروح هاذ الشي من جْراح يا مكواها * حر من حـر اصْبُوبْ النيـل
أش نطفــي واش انبــرد عــد لي من شعلــت نارُه مــن النسا وطفاها * ما لـهـا عــل لعضا تحــويـل
حُرمتك ساقيك ارفق به فات قيـس الفايــت هولـُه اغرايبُــه عــداها * ما يضاهــي لـُه حـد اخليـل

القســم الرابع:

قلت يا ساقي شــد احــزام * لا اتعاتــب نفســك بمــلام * خـذ لك إيفـادة
افعل ما فعلـُه هـل لغــرام * حيــن تعطــف عنهــم ليام * فـرحهم يتـزادا
أش من حضرة دون اريام * واش من فرجة دون امدام * للقلـوب الـذاذا

متع ابصارك واتزهـى وشــف لحبــاب افما يهــوى القلــب ويشتهاها * بالنعــايــم والشمــع اشعيــل
أش باقــي لك مــن تنكــال ليلتْ الفــرجــة معلــومة ابفــرحها وثناها * ما يحضــر امعاها تهويــل
والبنات غْنايم وسْرور كيف يسهى عقلك والتيه عن احضرت احماها * ما كره مصري فيض النيل
قلب من كان اهميم اشغيب كان شاهدهم ينسى ليعت القضى والظاها * مـا افحالــت لهــوى تبديــل
قــل فـات اصحيــح اسمعناه لا اتبــدل ساعــتْ لهنا ابتعبهــا وشْقاهــا * لا اتكون على الوجد ابخيل
كيف يحضر عقلك ويغـيــب والعــوارم قــدامك كلــهــا ابما يعنــاها * هِبْ نفسك للطـُّوع اتميــل

القســم الخامس:

مـا اخطـيتــي حاشــا والله * غير خاطبتي من تهواه * زاد بــك أولاعـا
والهوى مسطور انظمناه * والزهــو ساقي سمينــاه * والــودن سمــاعا
زد غــدَّرْ كاســك ولقــاه * ليلنــا بالعــز اغنــمنــاه * جل طيب اخلاعا

هيــج الساقي ذِكــر اغناه رادف اعــراقي فاعــراقــي وليلتُــه حياهــا * صار يسقي رفـق أو تمهيل
شاع لخمــر فبنات الحي باح وافشى مكْـنــون اسرارها وطار احياها * لاح طيــر الحســن الكبيــل
ذك بكــرايحهــا تنشــد ذيــك بقصايــدها تلفـظ والخــرا بغـناها * كانـغــمـت المايـة والذيـل
تاك الفجـر والليل انشــال والطيــار اتسبح بلسونهــــا لمــن انشاها * والغصان اكســاها تخبيــل
هــب من جــو الفلك انسيم بعــد صولـت لمكــام البيــن للوداع ادعاها * كـايـنـادي بالعــزم ارحيــل
كـلـهــا ودع مـــن يهـــواه بـعـــد قالـــوا ليلتنا يا الشيـــخ لا تـنـســـاها * زِدنــا فـوصافـك تبجيــل

القســم السادس:

خـذ لك ساقي يا من راد * من ابديــع ارقايــق لنشاد * مــا اخفــا نشــادُه
عبد الجليل اتبــر لنشاد * فالمديــن الحمــرة يُعــاد * بين ذوك أو هاذوا
يوم تدفع للحــرب اعكاد * واللفاظ على الخلق اشهادْ * ويهــزم جحـــادُه

والشياخ بْلصناف دْراج بعض عن بعض أو مول الملك كيف رادْ اسقاها * قالت ارْباب أهل التاويل
والعقــل نــور امن التنويــر يا سعــد من فــاز بْدينُه افــرايضُه وداها * ذاك ربحُه والفضل احصيلْ
يقظ من السهوى جفنك يا الطافـح ردُّ اعلــى العيب اكلختــك لجـواها * يا مــن اغشى ذهنُه تخبيــل
ما ادعيت ابدعوى مفهوم ساقــط الدعــوة والنفخــة ابناسها شــوذَاها * فضٌ راقي والعقــل اعقيــل
ربنا عــل لعباد إيتــوب ويرحمنــا برحمتُــه ويمحــي أوزار اخطــاها * حي سامع بالفضل افضيــل
والســلام أ لامت لشــراف ولشيــاخ وطلبــا وعلــى أهــل الثنا ونْباها * قــد ما حفــلــت بــه احفيــل

5/ قصيدة: "غاسق لنجال" ـ قصيدة عشاقية
نظم: الشيخ أحمد الكندوز

القصيدة عشاقية، وقد تحدثنا عن العشاقي فيما سبق، ولم يبق لي إلا أن أشير إلى أن الجديد عند الشيخ الكندوز هو أن الخطاب في هذا النص بصيغة المذكر، بل الأكثر من هذا أنه حدد اسم الذي قيلت فيه القصيدة وهو "محمد"، إضافة إلى حضور البديع بقوة على مستوى هذا النص مما يزكي قولنا فيه بكونه رائد البديع في قصيدة الملحون.

وشاعرنا هذا اسمه "أحمد الكندوز"، والكندوز في اللهجة الأمازيغية تعني (العجل/ ولد البقرة)، كان حمدوشي المذهب، ينتمي لعلي بن حمدوش، وقد كتب أروع قصائد (احمادشة)، عاش على عهد السلطان المولى عبد الرحمن وابنه محمد الرابع، كان يشتغل خرازا بالرباط، ولأسباب معينة انتقل إلى فاس، وقد تتلمذ على يده الشيخ إدريس بن علي الحنش.

وقصيدته "غاسق لنجال" يروى أنه قالها في أحد الشباب المنشدين لقصيدة الملحون اسمه "محمد"، وكان شديد الإعجاب بصوته وطريقة أدائه، وكتب فيه هذا النص لكي ينشده كلما اجتمع رجالات الملحون على عادتهم المعروفة، وتقول حربته:

سيدي غاسق لنجال * عذبتني بالتيه روف يا شملالي * زر رسمي يا مول الخال *
عبدك يرجى لوصال

وسنستمع له بصوت أنثوي، صوت الطفلة الواعدة هبة لبيب، وهي الأخرى ستصدر لهذه القصيدة بسرابة جميلة تحت عنوان "فصل الربيع" من نظم سيدي عبد القادر العلمي.

سرابت "فصل الربيع"

فصل الربيع كبل والوقــت ازيان * واعلامات الخير للورى بانــوا
جاد الزمان واتحف زهر السلوان * والنكد اتفاجى وزالت احزانــه
وابطايح النواور على كل ألــوان * تسبي من راها بشوفت اعيانـه
والأرض زي حورية فى جنت رضوان * امعاها صاب السرور سلوانه
نحكيه اعريس واعروســة فالأوان * البس من ثوب الدباج تيجانه
صبحـات بارزة فاكســاوي حسان * دام الله اجمالــهــا وحسانــه
مهما اشفيــت باعياني * فاجمال زينها وامحاسنهـــا باح كـل مكـنــون
طبعي من الصبا فاني * وسط الربيع توجدني ما بين لحـراج واسكــون
ننشـي لفاظ وامعانـــي * وأهل الهوى إعرفوني ماهر ما اصحاب لفنون
واليوم هزنـي سلطان الغيـوان * وانطق سلطان الربيع بلسانــه
ادوى وقال لي عول يا إنسان * اقطف ورد ارياضنا وسوسانه
شوف الرياض فاح وزهرت لغصان * كل غصن يهجي ابريحت افنانه
واطيـــار ناطقـــة فــادواح البستــــان * كــل اعشيـق افشى بسر تمحانه
وأنا عـــلاش ما نـزهـــى يا حســـان * يا من حبـك فالأصيار غيـوانه
أنا فـــى عـــار ذاك الخـــد المـزيان * غـــدر لي من راحنا وكيســـانه
مهما ارشفت كيساني * من يد من اهويت وقلت لها هكذا المظنون
أنـت اكمال سلــواني * على امجيك حلت لبشارة يا اسـراج لعيون
بين لوطـــار والغاني * والعود والرباب وجنــك وكمنجــة وقانـون
نزهاو في ابساط العـذرة * ما بين لحراج الخضرة * في ساعت الرضى واسرور
وانشاهد الشقيق وجمـرة * والورد أميـر بين الوزرة * والقيقـــلان والخابـــور
وانقول يا اغزالي زهرة * مصاب في اجمالك نظرة * والكاس بالرحيق إيدور
إهنى الساكن المضرور
ناسك يا الريم العذرة * سماوك الغزالة زهرة * وأنا يا اسبيغ الظفرة *
سميتك الغزال ازهور

قصيدة "غاسق لنجال"

نظم: الشيخ محمد الكندوز

بحر المشتب/ المرمة الرباعية/ الرصد

الحـــــــربـــة:

سيـدي غاسق لنجال * عـذبتيني بالتيه روف يا غـزالـي * زور رسمـــي يا مــول الخال *
عبدك يرجى لوصال *

القسم الأول:

يكفاك مــن كــربي غيــر اجفيــل *
جــرح التيهان يفوق جــرح لنصال * حبــك فالحشا صال * ولا احكـــم بفصـــال *
بارت حيلـتي اش اعمالي * بحرك عن جـرافـه مالي * ووسقـت من جفاك حمالي *
جسمي مــن الجفا داب * هلـّه ادمــوع لهـــداب *
واعييت بالصبر أمكواني * ولا انفع فغرامك تحزار * سلطان بهاك اطغى وجار راد اقتالي *
اتركني ميسور فالغلال * لهـــوى طــوع لبطال *

القسم الثاني:

بجفـاك عمــدا لــي عــدت انحــيــل *
مــا شفـك تعـــذابي ولا امحانـي * سيـف الجفـــا امحانـي * لعبــــاد لامحـــانـــي *
حالي كمــن عليــل انصادي * ونسيت ياسين أوصادي * وما اقــريت فالقَـلـْـصَـادِي *
سهران كـُل غيهاب * حتـى اضحيـت نلهاب *
من لا ذاق من حبك هاني * ولا اكوا شي كي بلا نار * كيف اكويت أنا من اجفاك يا عمدالي *
شكيت بهواك لناس الحال* حكمُوا بالتيـه احلال *

القسم الثالث:

احكــــــــم بتيهـــانك يا لخليــــل *
لكن بعــد التيهان حـــن واعطـف * عقلـــي معاك نخطـف * باغــــي بهـاك نقطـف *
نـقطــف مــن الورد النــاســم * ونقبـل لجبيــن الواسـم * ونقــول يا ارفيـع الأسـم *
ليا اسمايــك احجــاب * نالـــــت بــك لنجـاب *
ثلث غين نخفظ فوزاني * نصف حا بلخفظة يذكار* نرفع حرف الربعين والنصب فسجالي *
الثمنيــة والميــم أدال * هـمـــا الاسـم اكـْـمــالْ *

القسم الرابع:

إلـى انشـــوفك تـعـــدل وتميـــل *
من قـدك غـار الخزران والبان * غـــرة اشعاعـهـا بـان * والبلــج بيـــن حـجـبـان *
واشفـار قتلـت فـــي تـمـثـالـي * اسيوف جردوا لقتالي * طعن النجال ما يرثى لي *
والخد ورد مَخْصَابْ * والخال ساكني صاب *
والثغر فيـه جوهـــر يمانـي * ريق عذبي فاق الكـوثر * والركبة ركبت شارد العفا فـرمالي *
مايروم الغاشي جفال * يـتـروع مـــن لخيـــال *

القسم الخامس:

ببهاك يفخـــر جيـــل ورا جيـــل *
وأنا نفخـــر ببهاك بيــــن لمـلاح * حبـــك فالحشـــى لاح * جمر لشـواق لحـلاح *
مضرا اتـْزورنـــي لرســامي * وتصيغ مايتـــي واقسامي * يا توكـت لهلال السامي *
يا بدر تاك فحجـــاب * نبغي انصيغ لوجـاب *
مـــن صـوتك الرخيـم أسلطاني * إلى ترنن تخفي لوطار * تدري لطبوع كما يحق كمن آلي *
بالبراول واسجال احفـال * واقصايد والمـوال *

القسم السادس:

على الرضى نوجد خمر اهطيـــل *
وامعاك بغيت أمالكـــي اشـــرابي * ويلـــذ لـي اطـــرابـــي * ومع ابهـــاك رابـــي *
كـَم لـــي امحاسنـك كانهـوى * ويلا اهويت غيرك نهوى * مالي فغير حسنك شهوة *
ولا انمل بعتاب * راضـــي ابشايـــن اكتـاب *
لو صبت غير ننظر بعياني * على الرضى فبهاك المسرار* أما وصلك أمالكي عْزيز أغالي * ما
افـداوه تجار بمـال * ولا مـلــــوك افضـال *

القسم السابع:

انيقـظ بعشـقـــي كـــم اغفيـــــل *
مـــن لا يدري بين لـورى أوصافي * واللــي دراه صـــافــــي * انهيـب لـُه انصـافـي *
أنـــا لعشـيـق طـــول احياتـــي * انمجـد لبهـــا فبيـــاتــي * بشواهـدي اتجي ماياتي *
نهوى لـْبها ولطراب * حتـــى نـــروم لتــراب *
لني اعشيق عن طول ازماني * ولا انزول افرقت لشعار* نمجد حسن بْهاك يا اطلوع هلالي * منك
البدر ضياه كمال * واتجلـــى عـل لطـــلال *

القسم الثامن:

يـا حـافـــظ انـظــامـــي بالتــرتيــل *
اتأدب لـــدهات اللغـا ولعـقـول * عـنهـم تـبـت القـــول * معـقــــول أو منـقـــول *
واثــني عنهـم بسـلامي * برضاتهم رق اكـلامي * واسمى على الجحـود اعـلامي *
فالحرب هادر انكاب * واعلى الحسود ركاب *
ضربي صويب قابط نيشاني * كل داعي نسقيه امرار * واسمي يا حفاظي انبينه فقوالي *
قـل قـال الكنـدوز وســال * عنه فاوْطا واجبـال *

الـدريدكــــــــة:

عـــن حالـي كـان تـسـال * قلبي متعوب أمالكي أو قلبك سالـي * كم لي نصفــار أنذبـــال * حـتـى
وليـــت اخيـــال *
وادجـايا مالـــه طـــال * فجري ماله ما با يتوك يا عمدة لي * رق حالي وسْجى واكحال *
لـــونــه لعــدايـــا فـــال *
تيهانـــك يـــا لـغـــــزال * ضده هو لعطوف غيـر خفت أجالي * ينتهى قبل انْرى لوصال * من
ذنبـي كيــف اتنـــال *
عـذب واجـف واحتـال * وعلى قتلي يا مالكي ولا تـرثى لـي * سيف حبك جرح لدخال *
واهــواك اتــركـنـي خال *
نهـــدي روحـي والمـال * للي بشـرني بالزمان بك اسخى لي * ولا انزول انراجي لوصال *
ونحضــــر مــا فالبـــال *
لمــدام علـى لشكـــال * كب الخمر الهطال للرشيف احْلى لي * من المرشف دون القمصال *
نـــنـــكـي بـــك العــذال *`

6/ قصيدة: "الجار" ـ قصيدة عشاقية
نظم: الشيخ إدريس بن علي السناني الحنش

لقد سبق لنا أن أشرنا إلى أن شعر العشاقي في الملحون أصبح يغطي ثلثي مساحة ديوان الملحون، لكنه عند الشيخ الناظم، تشكل في ألوان مخالفة عن الشكل الذي لاحظناه عند شاعر المعرب، وسنقدم نموذجا آخر لموضوع العشاقي عند أهل الملحون، وذلك من خلال قصيدة "الجار" للشيخ إدريس بن علي، وهو واحد آخر من أكابر شعراء الملحون بالمغرب، بل هو من أعلام الفكر والأدب في المغرب خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، حيث كان عالما مؤلفا وكاتبا بارعا وشاعرا مبدعا في المعرب والملحون ـ موسوعة الملحون ـ ديوان الشيخ ابن علي ـ مقدمة الكتاب الصفحة 23ـ

قصيدته الجار، من قصائد الغزل العفيف، يكشف من خلالها لواعج الإنسان وعواطفه اتجاه الآخر، خاصة إذا كان قريبا منه سكنا (جار)، وأن هذا الحب ليس بالضرورة حب حيواني تقوده الرغبة فقط، بل قد تكون هذه الرغبة منتفية إذا لم يكن سن المحبوبة يوافق ذلك، كما في قول الشاعر:

هاذ الصورة الباهية من لبكار * تيهتني واقوات اكداري *
سلبت عقلي بزين الحروف وحسن الصورة
من قبل انهودها إيرفعوا لزار * حبها كان فذاتي ساري *
لكني كانت المحبة عندي مستورة
واليوم أمن اتسال باحت لسرار * ما ابقى ما نخفي وانواري *
خلي ناس الهوى اتعود ابحالي مخبورة

وسيمتعنا بهذا النص الرائع، واحد من الأصوات المشهود له في مجال الإنشاد، الشيخ المجد، صاحب صوت رصين بفصاحة وطريقة إنشاد متفردة، إنه الشيخ عبد العزيز الماقامات، وهو الآخر سيصدر قصيدته بسرابة جميلة ستجدونها مع القصيدة في هذه الكراسة.

سرابت "شاين اكتب العالم"

شاين اكتب العالــم * فــوق اجبين ابنـــادم * ما يمحي وعــده املام
كــولــوا الــذاك اللايم * سلــــم تضحى سالــم * من طعن اسيوف النيام
ما بهضوك اعوارم * ما جرحوك اصوارم * ما ذقتــي كاس المــدام
ما رشفتي عمرك من امــراشف * مـــا قبلتـي اخـــــدود
ما بات ارقيبك من ضناك خايف * مـــا عاديتـــي احســود
ما حزتي بيديك سابـــغ الســوالف * مـــا عنقتـــي انهــود
عايش هايم * واهيا اللايم * يكفاك اليوم * لا تعود اتلوم * ولا تبوح بالمكتوم
أما مــن امثالك لامه * التبلاوا بالغــرام وهاموا * وضحاوا للهــوى خداموا *
ورضاوا سيرت احكامه * يسعاوا هيبت ادمامه
أيا مــلاكتي يــوم اتجينا * توكت الهلال وتزهينا *
وبطاست الشتيية تسقينا * طلعـــت البـــدر مينة

قصيــدة: "اَلجَّـــــارْ"

نظم: الشيخ ادريس بن علي الحنش

بحر المبيت ـ المرمة الثلاثية/ احكاز

الحــربــة:

شَـهْدُوا الا فْنِـيتْ مَـنْ عَـشْـقْ الْجَـارْ * يَا هْلِـي رَغْبُـوا فِــيَّا جَــارِي *

يَنْعَمْ لِي بَالرَّضَى وُيَعْمَـلْ بْحَـقّْ الُّجــورَة

القسم الأول

جَــارْ عْلِيّا الْغْـرَامْ يَـا صَاحِــي جَــارْ * شُفْ لـُونِي يَعْـطِيكْ اخْبَـارِي *

سِيمَتْ لَعْشِيـقْ ظَـاهْـرَة ابْرَقـَّة وَاصْفُـورَة

نَـتْشَـكَّى كُـلّْ حِينْ مَنْ غِيرْ اضْرَارْ * وَادْ لَعْقِـيـقْ فْخَـدِّي جَـــارِي *

وَاعْـضَايْ بْحَرّْ نَارْ لَهْوَى صَارَتْ مَضْرُورَة

نِـيـرَانْ الْحُـبّْ مَـا تْشَـابَـهْـهَـا نَـــارْ * سَـالْ عَـنْــهَا قَلـْبِي وَاصْيَـارِي *

أمَا بَـرَّدْتّْ مَنْ اجْمَارْ افـْذاتِي مَجْفُـــورَة

القسم الثاني

الْحُـبّْ اطْغَـى وُعَــادْ جَـايَــرْ ** جَـارْ فـْحُـكـْمُـه اكـْثِيـــرْ

وَاتْـرَكـْنِي يَـا فْهِيمْ حَـايَــرْ ** كِيـفْ اجْــرَى مَا انْحِيــرْ

وَأنَا عَـشْـقِـي فـْزِيــنْ نَـايَرْ ** مَـثـْلْ الـْبَـدْرْ الـْمْنِـيـــرْ

فَــايَـــقْ لـَبْـدُورْ *** زِيــنْ ارْفِـيـعْ فـْهَـمَّة وُنَظْـرَة

حُسْنـُه مَشْكـُـورْ *** أوُقـَّـدْ فَحْشَــايَا نَــارْ حَـمْـرَة

وَأنَــا مَــهْـجُـــورْ *** وعَلَى الَّمْحَبَّة مَا وْجَدْتّْ صَبْرَة

هَـذِي عَـــذرَة وبَـاهْـيَـــة مَـنْ لَـبْـكَـارْ * تِـيـهَـتـْنِــي وَاقـْوَاتْ اكـْـدَارِي *

سَلْبَتْ عَقْلِي بْسَرّْ لَحْرُوفْ وُحُسْنْ الصُّورَة

مَن قَبْلْ انْهُودْهَا إِيرَفْعُوا لِيزَارْ * حُبهَا كَانْ فْذَاتِي سَارِي *

لكنّي كَانَتْ الْمْحَبَّة عَنْدِي مَسْتُورَة

وَالْيُومْ أ مَنْ اتْسَالْ بَاحَتْ لَسْرَارْ * مَابْقَى مَانَخْفِي وَانْوَارِي *

خَلِّي نَاسْ الْهْوَى اتْعُودْ ابْحَالِي مَخْبُورَة

القسم الثالث

خَلِّ لَصْحَابْ وَالْعْشَايَرْ ** لَكْبِيرْمْعَ الصّْغِيرْ

يَدّْوْا اخْبَايَرْ السّْرَايَرْ ** وِيعَلْمُوا بَالضّْمِيرْ

مَا سَرّْ الْعَشْقْ غِيْر ظَاهَرْ ** مَعْلُومْ فْكُلّْ دِيرْ

كِيفْ الْمَشْهُورْ *** قيْسْ وُغِيلانْ وُقُومْ كثْرَة

عَامُوا فَبْحُورْ *** عَلْ الْحُبّْ وُغَرْقُوا فْمَرَّة

مَنْ غِيرْ شْعُورْ *** بَاحُ وَافْشَاوْ السَّرّْ جَهْرَة

وَأنَيَا فَالْهْوَى امْثَلْهُمْ نعْدَارْ * هَاجْ وَجْدِي وَافْرَغْ كَدَّارِي *

فَغْرَاضْ اللي اهْوِيتْ قَدّْ الرَّايَة الْمَنْصُورَة

لُوجِيبَة فَاطْمة ارْقِيقَتْ لَشْفَارْ * اخْيَالْهَا وَاقَفْ بِينْ ابْصَارِي *

وُهِيَّ فَالّلسَانْ طُولْ أوْقَاتِي مَذْكُورَة

نَشْفَاهَا بَالْعْيَانْ دُوحَتْ لَزْهَارْ * تَايْهَة لِيسْ اتْقُولْ أجَارِي *

وَانْظَرْتْ اخْدُودْهَا اضْحَاتْ بْالّحْيَا مَعْصُورَة

القسم الرابع

غَارُوا مَنْ خَدّْهَا اعْوَاطَرْ ** مَثْلْ الْوَرْدْ الْعْطِيرْ

وَالْخَالْ الْعَنْبَرِي الزَّاهَرْ ** مَسْكُه فَاقْ الْعْبِيرْ

وَثْغَارْ اتْبَانْ كَاجْوَاهَرْ ** وَالرِيقْ كَمَ الْعْصِيرْ

خَـمْـرْ الْمَخْـمُــورْ *** احْـلـَى وَقـْطـَعْ مَنْ كـُلْ خَمْرَة

وَالـْمَـبْــسَـــمْ دُورْ *** خَـاتـَـمْ لا تَـحْسَابـُــه يْنَــشْـــرَى

يَـلـْمَــعْ وِينـــُورْ *** فـْلـُونْ امْبَهَّــجْ كـُلْ يَــسْـــرَة

وَالْجِيــدْ الطّـَاوْسِـي امْجَــرَّدْ مَــسْـرَارْ * كـَنْ جِـيدْ اغْـزِيِّـلْ فَاصْحَـارِي *

وَالدَّرْعِيــنْ الْمَتَانْ نَحْكِي كـَمْخَــة مَشْكـُـورَة

شَاهَـدْتْ اتـْفِيـفْـحَـاتْ فالصَّــدْرْ اصْغَــارْ * شـُـفْ صَنْعَـتْ الجْلِيــلْ الْبَارِي *

تـَفَّاحْ عْلـَى الرّْخَـامْ فِيــهْ اصْفَاوَة وَاحْمُــورَة

عَـــدَّبْ ْقلـْـبِـي اعْــذَابْ وَأنـَا صَـبَّــارْ * حِينْ طـَلـُّوا مَنْ تـَحْـتْ اِيْـزَارِي *

وَانْطـَرْتْ اجْبِينْ ضَاوْيَـة وَاسْوالـَفْ مَظْفُورَة

القسم الخامس

قـْلـُـوا لَصْبِيغَـتْ الضّْفَـايَــرْ ** مَــنْ لاَ لِيهَــا انْـظِـــيـــرْ

رَحْـمِي يَا رَاحَــتْ الْخْوَاطَرْ ** وَاطـْفِــي نَـارْ الـْهْجِـيـــرْ

اعْـيِيتْ مَنْ الـْفْـرَاقْ صَابَرْ ** مَـا فَـــالهَــجْــرَانْ خِــيــرْ

كـَـمْ لِي مَهْجُـــــورْ *** وَالـْيُــومْ أرْغَـبْـتـَـكْ يَالـْعَــذْرة

عَفّـِي مْنَ الجــــُورْ *** واجِــي َعَـنْــدِي بَرْضَاكْ نَبْـرَى

نَضْحَى مَبْشُـــــورْ *** حِيــنْ انْشُـوفَـكْ جِيتِي فـْبَـشْرَة

نـَرْقـَـصْ بُـولاعْـتِـي وُنَـنْـسَــى مَـا صَــارْ * وُنَـفْــرَحْ وَانْــصَـدَّقْ بَــشّــارِي *

وَانْقـُـولْ امْيَاتْ مَرْحْـبَا مَحْلـَـى هَـاذْ الــزُّورَة

وَانْــبَاتـُـوا فَالـــرّْيَــاضْ مَابِــيــنْ اشْجَــارْ * ابْــرَاحْتـَـكْ يَحْلَى لِي مَسْطَــارِي *

مَا بِيــنْ الوَرْدْ وَالزّْهَــرْ وَانْسَايَمْ مَعْطـُـــورَة

لَهْــلاَ يَـقْـطـَـعْ لِــي اَرْجَــا مَـنْ لَمْـــزَارْ * يَاتْــرَى يَا شَـمْـسِـي وَاقْـمَـارِي *

يَنْــعَــمْ بِــكْ اَلزّْمَانْ وُاَتْجِي عَنْدِي مَبْشُـــورَة

خُـدْ أ رَاوِي احْـرِيـرْ فَٱلْـغَـزْلْ اعْـبَـارْ * صَنْـعَـتْ افْصِيحْ امْفَنَّـنْ قَـارِي *

قَارِي كـَمَّــنْ اكْتَابْ وُمَطَّالَعْ كـَمَّــنْ سُــورَة

سَــالَكْ بَحْـرْ الْهْــوَى ابْـرَقـَّــتْ لـَشْـعَـارْ * سَاعْـدُه بَالْتَّــسْـخِيــر الــبَـــارِي *

وَاضْحَاتْ اسْوَايْعُه بْفَضْلْ الْمَوْلـَى مَشْكُـورَة

وِيـقـُـولْ ادْرِيــسْ بَـــنْ عْـلِــي يَا حَضَّـارْ * مَا انْــزُولْ مْــعَ الْعَشْـقْ انْـدَارِي *

لاَيَنْ عَشْقِي عْلـَـى الصَّفَــا وِإِيمَـانِي مَبْـرُورَة



منبت الأحرار
منتدى السؤدد وحماه
عشت في الأوطان







النشيد
منبت الأحرار
منتدى السؤدد وحماه
عشت في الأوطان


















بساتين العقلاء






النشيد
منبت الأحرار
منتدى السؤدد وحماه
عشت في الأوطان






YAMAHA
ياماها













النشيد الوطني
منبت الأ مشرق الأنوار
منتدى السؤدد و منتداه وحماه
عشت في الأو لا عنوان
كل لسان






YAMAHA


الوطني




منبت الأ
مشرق




النشيد
الوطني









منبت الأحرار
منتدى السؤدد وحماه
عشت فى الأوطان






النشيد
منبت
منتدى السؤدد




النشيد الوطني


النشيد الوطني


النشيد
الوطني
مشرق الأنوار
دمت منتداه وحماه


















YAMAHA
ياماها


منبت الأحرار
منتدى السؤدد وحماه
عشت فى الأوطان
للعلا عنوان









